مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم

مس جونس

القدس ص. ب. ٢١٦

السنة الاولى	حزيران (يونيو) ١٩٣٨	العدد السادس

افتتاحية

الكنز في اوان خزفية

٢ كورنثوس ٤ : ٧

لم تكن ظواهر يوم الخمسين بما فيها من صوت هبوب ريح عاصفة سماوية؛ وألسنة منقسمة من نار مستقرة على كل من افراد تلك الجماعة المنتظرة في العلية؛ والتكلم بلغات جديدة متعددة ناطقة بتسبيح الخالق وتمجيد الفادي؛ لأعجب من الحقيقة العظيمة التي اشارت اليها. وانما كانت تلك الظواهر اعلاناً للعوالم وسكانها؛ للملائكة القديسين والملأ والسلاطين الجهنمية معاً، بتنازل الله العظيم للسكن في البشر بروحه جاعلا مثواه في هياكل ترابية بصورة امجد واعم مما سبق في اختبار البشر كنتيجة مباشرة لتكميل عمل الفداء وصعود الفادي الى السماء.

ان مجد القياصرة سادة المسكونة في ذلك الزمان الذين كانوا يرتدون الارجوان الملوكي في ابهة الامبراطوريه الرومانية العظيمة كان بالغاً اوجه انذاك، فنقشت اسماؤهم على صفحات التاريخ البشري حتى اليوم. اما تلك الفئة المحتقرة — في نظر الناس — من الصيادين الجليليين

ومن كان معهم فاعظم بكثير . وذلك لان الله اختارهم وألبسهم القوة السماوية معطيا اياهم سلطة على الامراض والارواح الشريرة وعلى كل قوى الجحيم وعلاوة على هذا قد وهبهم خدمة المصالحة بينه تعالى وبين البشر المنفصلين عنه في المناداة بالمغفرة ببشارة الانجيل المؤيدة بقوة الروح القدس . فلذلك قد خلد ذكرهم في صفحات ذلك الكتاب الالهي الذي قد قرأه ويقرأه وسيقرأه ملايين من البشر في كل عصر واقليم بل نقشت اسماؤهم على اسس المدينة السماوية ولن تمحى الى ابد الابدين وذلك لان الله سكن في تلك الاواني الخزفية بروحه

قد كانت حكمة الفلاسفة اليونان مضرباً للامثال في ذلك الزمان ولم يزل نورها ساطعا الى الان. غير ان ذلك اليوم يوم الخمسين التاريخي سجل بزوغ نور أسطع وابهى ينبثق من المجد وقد حل في قلوب اولئك الصيادين حين اتاهم الله الروح للحلول فيهم الى الابد والهمهم بحكمة الدهور التي لا تضمحل؛ اذ مصدرها الله نفسه؛ فلذا تكلموا برنة اليقين عن اسرار الحياة الالهية الجوهرية للانسان بفعل عمل القداسة؛ فأصبح كل كيان الانسان مكشوفاً امام ابصارهم بما فيه من حاجة عميقة الى السلام والراحة والخلاص من الخطية؛ فنادوا بالعلاج لكل ذلك بملء التأكيد؛ بل ادوا رسالة بلغت ما وراء الموت والقبر معلنين ما لم تعلنه حكمة الفلاسفة. والان يسترشد الملايين من البشر بحكمة اولئك الجهال في نظر العالم، الذين استناروا من نور السماء بما اودعه الخالق فيهم من كنز وجوده بحلول روحه فيهم

لقد فني مجد ابطال القتال اتراب اولئك الذين امتلأوا بالروح، او امسى ضئيلا مجهولا الا عند القليلين؛ اما افراد تلك الفئة من الضعفاء فجابهوا بأس رومية القاسية، وعنف اليهودية المترفضة؛ وهجوم جميع صفوف الجحيم، مدفوعين من تلك الغيرة المتقدة والمحبة المضطرمة التي لم تستطع ان تطفئها مياه الاضطهاد الكثيرة؛ ولا سيول التجارب الغامرة إلا انهم اوصلوا بشارة الانجيل الى اقاصي الارض وفتحوا الامبراطورية القاهرة لمملكة الفادي الوديع خاتمين شهادتهم بدم قلوبهم. وكل ذلك بفضل ذلك العظيم الذي سكن داخلهم وعمل فيهم و بواسطتهم

وقد حصل هذا الشرف الاعظم لملايين

منْ بعدهم من عظماء الارض وعامتها، من اغنياء وفقراء؛ وحكماء وجهلاء في نظر الناس؛ بما انهم قد حظوا على هذا الحلول المبارك واصبحوا هياكل الله الساكن فيهم بالروح القدس. فبناء على كل هذا قد اودعهم الله ذلك الكنز وهم اوان خزفية كاسلافهم وهو تعالى لم يزل يطلب من يفسح مكاناً في حياته وقلبه لقبول الضيف السماوي لمن يكرم كلمة الله وحقه بتصديق الوعد وطلب الموعود به الا وهو ذلك الروح المعزي

ولتكن ذكرى يوم الخمسين مجيدة في هذا العيد «عيد العنصرة» او عيد الخمسين الواقع في هذا الشهر وليسجل حلولا جديداً في حياة ربوات المؤمنين في جميع اقطار العالم؛ آمين

المخلص الحي

ان قبر توت عنخ آمون هو قبر شخص ادعى بانه اله — لان ملوك المصريين كانوا يزعمون بانهم نصف الهة — اي انهم ملوك تتجسم فيهم الالهة. وكان توت عنخ آمون يدعو نفسه «تمثال آمون اعمي» غير ان الموت قد ادركه وها هو راقد في تابوته في مصر بلا حراك في قبضة ذلك العدو اللدود (اي الموت) الذي لم يقدر على مقاومته حتى فرعون الملك العظيم

غير ان من ينظر الى ذلك القبر الموجود في البستان القريب من الجلجثة بمدينة اورشليم هنالك يرى ذلك الذي قيل عنه «الذي هو صورة الله غير المنظور والذي عندما طولب بان يثبت الوهيته قال «انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه» وكان يقول عن هيكل جسده فقد قام حقاً ولم يقدر الموت عليه «وتعين ابن الله بقوة بالقيامة من الاموات»

لقد صرح بطرس الرسول في يوم حلول الروح القدس بان القيامة كانت ختم الله لصحة دعوة يسوع المسيح «فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعاً شهود بذلك»

فتوت عنخ آمون ليس باله لانه مات اما المسيح يسوع فانه ينادي عندما اخرج من باب ذلك القبر الخالي ويقول «ها انا حي» وحي الى ابد الابدين هللويا

التبرير

بقلم القس ب . لي تسير

معربة بتصرف

«فكيف يتبرر الانسان أمام الله وكيف يزكو مولود المرأة» (أيوب ٢٥ : ٤)

«.. كيف يتبرر الانسان عند الله. سؤال وجيه جداً» وغاية في الاهمية لان عليه تتمركز كافة العلاقات المختصة بين الله والانسان . وهذا السؤال الخالد الذي سأله بلدد الشوحي في بدء فجر التاريخ البشري وظل يتردد على مسامع البشرية اجيالا كثيرة قد أجاب عليه أخيراً الرسول بولس بقوله «.. اذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» (رومية ٥ : ١)

و «التبرير» في عرف القانون هو اصطلاح خاص يشير الى موقف معلوم يصبح معه المتهم الموقوف طليقا مرفوع الرأس ولا يعود للسلطات التنفيذية اتخاذ أية إجراءات ضده . وبموجب هذا الاصطلاح — كقاعدة عامة أو أساسية — تسير جميع المعاملات العدلية في كافة المحاكم . فاما ان يبرأ المتهم فيترك وإما أن يذنب فيحكم عليه. ولا مناص من احدى هاتين النتيجتين في كافة القضايا القانونية . وتحاشيا للالتباس لا بد هنا من التمييز بين «التبرير» و «الغفران» حيث كلاهما يؤولان الى نتيجة واحدة وان اختلفا بما يتعلق بأهلية المتهم

فالغفران أو العفو هو إنعام أو منحة يخول بهما القانون المجرم ان يخرج بموجبها طليقا دون ان يتبعه جرمه بينما التبرير هو استحقاق شخصي لا يستطيع القانون إزاءه أن يوقف المتهم بأية صوره كانت . ففي الحالة الاولى يفهم بداهة ان اخلاء سبيل المجرم لم يكن عن استحقاق شخصي بل عن حق مكتسب بسبب ظروف خاصة وهي العفو ، لانه في الواقع هو مخالف للقانون ومذنب ومستحق الحكم لو لم يكن هنالك صفح. وأما في الحالة الاخرى وهي التبرير فيكون إخلاء سبيل المتهم لا بسبب العفو انما بموجب حق شخصي صريح وهو وجوده بعد الادانة بريئا وغير مستحق العقاب

ولعل القصة التالية تبين لنا الفرق بصورة

أوضح. وهي من أشهر القضايا الجنائية التي عرفت خلال العقد الاخير وقد حدثت وقائعها قبل ثلاثين عاما تقريبا في فرنسا. وذلك ان ضابطاً يهوديا في الجيش الافرنسى يدعى دريفوس اوقف بمادة إفشاء اسرار حربية للقوات الاجنبية ولما حوكم وثبت عليه بحسب الظاهر الجرم، جلد وأنب شديداً على مشهد من جم غفير ومن ثم أبعد الى جزيرة «دفل» ليقضي هناك حياة هي أعظم هولا وأشد عذاباً من الموت الزؤام. وهذا جزاء من يقترف مثل هذه الخيانة العظمى عندهم

بعد ذلك بسنين قليلة أعيد النظر في هذه القضية مرة أخرى على يد شخص يدعى «زولا» اذ كان يعتقد بأن الضابط المذكور بريء وانه حامل تبعة غيره. حوكم المتهم وللمرة الثانية وجد مذنباً. انما هذه المرة قرر المجلس ان يصفح عنه. ولما بلغ السيد دريفوس العفو في منفاه من قبل المفوض المختص بذلك رفض قبول ذلك بكل اصرار وكان يصرخ يجب أن أموت هنا، يجب أن تبلى عظامي هنا — العفو هو للمذنب أما أنا فبريء، لا أقبل أية تسوية أقل من براءة تامة» وهكذا بقي في تلك الجزيرة بضع سنوات أخرى الى ان اكتشف الامر اخيرا وظهرت براءته فأعيد الى منصبه السابق وأرجعت اليه كافة حقوقه المدنيه وامتيازاته ونفوذه في الجيش، فمن هنا نرى أن ذلك الضابط لم يقبل الخروج من منفاه بمجرد صدور «عفو» عنه لان هذا يعنى انه ولو أطلق سبيله فانه لا يزال موسوما بعار الخيانة التي نسبت اليه، ففضل الالام والموت على ان يخرج بهذه الحالة بينما هو بريء. وأما في المرة الاخرى فقد تغير الموقف تغيراً كليا وأصبح خروجه الان مبنيا على كونه بريئا، مما حدا به الى قبول ذلك بكل سرور. فالحالة الاولى في هذه القضية نسميها «عفواً والحالة الثانية «تبريرا»

واذا رجعنا الى موضوعنا ونظرنا الى حالة الانسان امام الله تجد ما يزيد في اهمية سؤالنا والاشتياق الى معرفة جوابه، لان جميع بني البشر مذنبون. الجميع أخطأوا. ولا يمكن قطعيا انكار هذه الحقيقة — النبع القذر لا يمكن ان يعطي ماء زلالا ولا تعطي الشجرة الرديئة ثمراً جيداً. فاعمال الانسان شاهدة عليه. انظر الى الحروب انظر الى المظالم أنظر الى أعمال الفسق والرذيلة وغيرها وغيرها. فكلها تضم صوتها الى شهادة الانجيل الصريحة بان الجميع اخطأوا (ما عدا واحداً وهو الرب يسوع المسيح) لا فرق بين العبد والامير، والغني والفقير، الكبير والصغير، اليهودي والامي، الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله

فاذن «كيف يمكن للانسان ان يتبرر امام الله؟»

الجواب : بواسطة الرب يسوع.

آمن بالرب يسوع

نعم ان الله قد أخذ على عاتقه تبرير الانسان المذنب، فكيف يمكن ذلك؟ باحتماله تعالى نفسه قصاص الخطية التى ارتكبها الانسان؛ وقد تم ذلك على الصليب. فالتبرير الالهي هو عمل الله وهو اعجب جداً من التبرير البشري واثمن بكثير من العفو الانساني لان التبرير البشري قائم على اساس براءة المتهم وهذا بعيد على الانسان امام الله لان الجميع أخطأوا، والعفو الانساني قائم على الرحمة دون النظر الى العدل وهذا لا يمكن ان يفعله الله العادل. وأما التبرير الالهي فقد حل هذه المشكلة العظمى على اساس كفارة الصليب التي قام بها الرب يسوع نفسه وبذلك أعلنت رحمة الله على أساس العدل وهذا لمجرد محبته للانسان. ولو لا ذلك لما خلص بشر، اذ الجميع اخطأوا. واما الان فدم ذلك البار قد كفر عن خطايا البشرية أعني المؤمنين منهم وأصبحت كانها لم تكن وتم بذلك عدل الله واستوفت المطاليب الالهية العادلة كافة حقوقها واصبح من ينال هذا التبرير الالهي الذي هو من «ديان الارض كلها» بامكانه ان يرفع صوته عاليا، مهما كان ماضيه وينادي «من يدين؟» — لا احد. قد تم قصاص خطاياه في شخص الرب يسوع علي الصليب وأصبح الان فى حالة التبرير التام اي كانه لم يقترف أية خطيئة قط. هذه هي الطريقة الوحيدة التي بها يستطيع الانسان ان ينال رحمته تعالى يا لها من فرصة ثمينة جداً يمكنك انها

النعيم: المفقود او المسترد

«في اليوم الذى سقط فيه آدم وحواء حصل ثلاث نتائج فورية:

في الدقيقة التي سقطا فيها دخلت الخطية وحدث الشعور بوجود ذنب — اذ علما انهما اخطأا فتبع ذلك حكم الدينونة.

وتبع الدينونة حالا عمل الانفصال — طردا من جنة عدن

١) الذنب ٢) الدينونة ٣) الانفصال

لننظر الآن الى سفر رومية نرى الرسول يسأل في نهاية الاصحاح الثامن ثلاثة أسئلة:

١) من يشتكي على مختاري الله؟

لا يوجد ذنب

٢) من يدين؟ لا دينونة

٣) من يفصلنا عن محبة الله؟

لا يوجد انفصال

فنفس الامتيازات التي خسرناها بسبب سقوط آدم قد استعدناها وأكثر منها في شخص ربنا يسوع المسيح»

الدكتور و. هـ. كرفت ـ توماس

القارئ العزيز ان تغتنمها الان . فالباب مفتوح أمامك ويمكنك حالا — اذا ما زلت غير متمتع بهذا الامتياز — ان تنضم الى الالوف المؤلفة من الذين قبلوها وخلصوا فتحصل على التبرير امام الله، ويصبح لك الحق ان تعيش فيما بعد لا لنفسك بل لله، ويا لسعادة هذه الحياة . اعلم وتيقن انه سيأتي يوم فيه يغلق باب الخلاص ويحكم العدل ففكر الان قبل فوات الاوان — وهذه نصيحة تقدم لمجرد صالحك الشخصي فكن حكيما . آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك . لا تستهن فالايام قليلة والعمر قصير والاوقات تمر سراعا كالبرق فلا تعي على نفسك الا وانت على أبواب الابدية الرهيبة . فتصالح اذا مع الله على الفور واسمع ما يقوله لك الرب الحنون «ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف »

وتذكر بانه :

اولا : ليس هنالك تبرير بعمل الناموس

«لانه باعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه . لان بالناموس معرفة الخطية رومية ٣ : ٢٠ (انظر ايضا غلاطية ٢ : ١٦ واعمال ١٣ : ٣٩)

فنظرية امكان خلاص الانسان بحفظه الناموس وقيامه بمطاليبه ومع انها خدعت جماهير كثيرة فانه لا يوجد لها اي أساس في الانجيل . اذا اطلق قاضي سراح اي مجرم كان قبل الاقتناع ببراءته أفلا يشك بنزاهة ذلك القاضي . اذ لا بد من وجود علة أو سبب لاخلاء السبيل او التبرير التام . فالناموس لا يوجد عنده ما يقوله أمام الله سوى «مذنب» لانه في اللحظة التي فيها يخالف المرء أحكامه ولو باية نقطة كانت (ولا يوجد بين بني البشر من لم يفعل ذلك) يعد مذنباً ويصبح تبريره لمجرد قيامه بمطاليب الناموس الباقية ضرباً من المحال — لان القانون يبرئ من خالفه لمجرد ندامته على ما فعل وتصميمه على التوبة ، فاذا كانت الوصايا العشر تمثل مقياس الكمال الذي يطلبه الله من الانسان ومراعاتها يتطلب حتما احاطة كلية بكافة احكامها واطاعة تامة لها ؛ فهل من المعقول ان الله العادل يرضى او يقبل بأي شيء اقل من ذلك المقياس ؟ — اتكلم ناموسيا

ان الرسالة الى اهل رومية حافلة بالحقائق المتعلقة بهذا الشأن ، وماذا تعلمنا تلك الرسالة اولا : الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله . ثانياً : ان الله عادل وأمامه الناموس الذي يقول «النفس التي تخطئ تموت» ولا يبرر أحد الا المؤمنين الحقيقيين باسم الرب يسوع حيث «لا شيء من الدينونة الان على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح» لانهم ليسوا تحت الناموس بل تحت النعمة وفي ظلال الرحمة الالهية ومتمتعون بهذا الاستثناء الذي هو امتياز المؤمن الحقيقي

ثانياً: لا يوجد تبرير بالعمل الذاتي وحده

« لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس » تيطس ٣ : ٥

انه لواضح جدا من هذه الاية الكريمة بان الخلاص مبني على الرحمة الالهية وليس على البر الذاتي. فمجرد الحزن على الخطايا السالفة والتصميم على اصلاح السيرة في المستقبل لا يعطي حجة كافية لنوال التبرير لمن لا يريد قبول عمل الرب المكمل لاجله على الصليب. لان خطايا الانسان التي ارتكبها فيما مضى هي دين عليه ولا يمكنه قط أن يسددها بما يستفضله من الاعمال الحسنة التي يعملها زيادة عما يطلب منه في المستقبل لان ذلك محال. حيث مهما عمل من الخير ومهما قدم من ولاء وطاعة لله بعد التوبة فهذا واجب محتم عليه، وأما ما مضى من خطايا عملها فأن لم يكن هنالك ما يكفر عنها فانه لا بد وأن يدان عليها يوما ما امام الديان العادل الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يوجد عنده محاباة. وما هو الذي يكفر عن خطايا الانسان؟ لا شيء سوى دم ذلك البار يسوع المسيح الذي سفك على الصليب. فطوبى لمن يقبل الى الفادي الكريم ويئن ويعترف امام الله ويطلب الرحمة والغفران فانه ينال. لان البر معد لكل من يطلب. ويمكنه آنئذ ان يقول مع المرنم:

كنت مديونَ العلي خالق الكل
فقضى ديني الذي مات من اجلي

* * *

قد قضى ديني كله الحمل
حينما مات لذا قال قد كمل

* * *

ثالثاً: لا يوجد تبرير لمجرد مزاولة الطقوس واتباع التقاليد

« بر الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون . . » رومية ٣ : ٢٢

« متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح » رومية ٣ : ٢٤

هل الايتان وافيتا الاشارة الى ما يلمح الى وجود تبرير في مزاولة طقس ما؟ كلا! بل هو الايمان بالرب يسوع المسيح. فالعشاء الرباني لا يمنح كل من يتناوله التبرير بل انما نأخذه لنتذكر ما صنعه الرب لاجل تبريرنا. لان ليس كل من يتناول هذا العشاء المبارك هو خالص فكثيرون هم الذين يشتركون به ولكن عدم ايمانهم الحقيقي لا يؤهلهم الى دخول النعيم فيهلكون رغم اشتراكهم في العشاء الرباني. وكذلك ايضا المعمودية فليس كل من اعتمد فقط خلص فهناك الوف من المسيحيين المعتمدين يهلكون رغم معموديتهم

بسبب عدم ايمانهم. فممارسة العشاء الرباني والمعمودية وزيارة الاماكن المقدسة والصوم الخ.. دون ان يكون هناك ايمان بالرب يسوع وحياة تبرهن على حقيقة هذا الايمان فكل ذلك لا يفيد شيئاً البتة.

ايضاً هل نص الاية الثانية المذكورة آنفا يدل على ان التبرير يشترى بثمن؟ كلا بل «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح» فهل اذن يسوغ لاي فرد من أفراد الكنيسة أن يبيع الغفران (المبني على أساس هذا التبرير المجاني المجيد) بيعاً؟.. حاشا

أيها القارئ العزيز مرة اخرى يعرض عليك الرجاء بان تفكر الان جديا بما يتعلق بصالحك الشخصي وسعادتك الابدية. فاذا كنت ترى انك تريد ان يستسلم قلبك لله فدونك الفرصة امامك. انه لا بد من أحد الامرين إما تبرير وإما دينونة رهيبة، فاختر لنفسك أيا شئت. أما ما تفعله للحصول على التبرير فهذا سهل جدا. ارفع الان قلبك بالايمان الى عرش النعمة واطلب الرحمة والغفران باسم الرب يسوع؛ ففي اللحظة التي تفعل فيها هذا من كل قلبك تخلص. وما عليك بعدئذ إلا ان تذهب بسلام فرحاً ومتهللا بما عمل الرب من أجلك. طوباك اذا سمعت. طوباك اذا فتحت قلبك لتشرق فيه شمس محبة الله فتنير حياتك وتبهج فؤادك وتريك قبساً من مجد الحياة الحقيقية التي تستحق ان يخلق الانسان لاجلها

* * *

ما ابهج اليوم الذي
آمنت فيه بالمسيح
أضحى سروري كاملا
ورن صوتي بالمديح

* * *

حبي لفادي المجيد
يوماً فيوماً سيزيد
عمر جديد يوم سعيد
يوم اختصاصي بالوحيد

كيف افتدى الله طبيبا ساحرا من اكلة اللحوم البشرية

بقلم ي . هدجسون المبشر في ارسالية كيكونجا
في الكونكو البلجيكية

كسومبا كان طبيباً ساحراً ينتمي الى جمعية كاسندجي السرية الجهنمية ذات النفوذ العظيم في ذلك الوقت . وكان شديد التعصب يكره المبشرين وتعاليمهم كرهاً شديداً جداً لا يعادله شيء سوى قحته وحبه لكل ما هو وثني . وقد ثار قلبه الاسود الممتلئ دسائس جهنمية على غزوة الانجيل المقدس لبلاده التي كان يتبوأ فيها عرش سيد روحي وصار يراقب تسرب رسالة الله الى هنا وهنالك بغضب شديد . فكلما كثرت فتوحاتها العجيبة ضعفت دعوات كسومبا الساحر من قبل اتباعه الاغرار البسطاء اكثر فاكثر لانهم كانوا يرتدون الى الله تاركين معيشتهم السابقة في الخطية وممارساتهم الجهنمية وهكذا زال عنه سلطانه وسؤدده السابقان واصبح لا قيمة له البتة

لذلك انسحب والمرارة الشديدة ملء النفس الى آخر معقل من نوعه في سهول الصيد النائية حيث لم يكن يعرف الاهلون سوى عبادة الاوثان وحيث لا يزعجه قرع أجراس الكنائس وحيث يصبح بعيداً عن سماع الترانيم والتسابيح الروحية وفي معزل تام عن بشارة الانجيل التي كانت تؤلمه غير ان دوام الحال من المحال فلم يلبث طويلا على هذا المنوال حتى ابتدأ الروح القدس يعمل في رجل صياد من قبيلة الكيسالي ممتلئاً نعمة ليكون اداة لافتدائهم وكان اسمه بطرس

ترك بطرس شباكه وقار به الصغير — كما فعل سميّه العظيم من قبله — مفضلا ان يكون صياداً للنفوس . ذهب الى المبشر وتوسل اليه بحرارة ان يرسله الى أقاصي تلك البلاد حيث لا يعرفون شيئاً عن محبة الله للبشر ولا عن خلاص النفوس بموت الفادي على الصليب لكي يكرز

بشارة الانجيل الثمينة فلم يسع المبشر الا ان يرضى بهذه التضحية وسمح له بالذهاب فامتلأ قلب بطرس فرحاً

ولما حان وقت السفر نزل بطرس مع امرأته وابنه الصغير في زورق المبشر وسافروا الى ابعد نقطة يمكنهم الوصول اليها وهناك على الشاطئ ودعهم المبشر بدموع غزيرة وصلوات حارة الى الله لكي يحرسهم ويعتني بهم فكانوا كانهم « حملان بين الذئاب » ومات طفلهم الصغير بعد ايام قليلة ودفن كالحبة في الارض ولم يكن موته عبثاً . فان الله بارك عمل بطرس وقلب حزنه الى سرور وحينما عاد المبشر بقاربه ثانية ليفتقد اعماله وشاهد نتيجة جهوده في تلك البلاد القاصية فرح جداً

ان اليراع لعاجز عن وصف غيظ كسومبا الساحر وانزعاجه عندما دخل بطرس ذلك المبشر الفتى تلك المحلات النائية وصمم على البقاء فيها . ولما ابتنى لنفسه كوخاً من اللبن بالقرب من دار كسومبا الفسيحة وسقفه بالاغصان صب عليه جام غضبه واشبعه شتائم وسخرية وتحقير لتجرؤه على عمل كهذا فكان بطرس المسكين يصرف وقتاً طويلا جاثياً على قدميه يصلي الى الله بحرارة لكي يساعده على خلاص تلك النفوس وهاك ما جرى

اصيب كسومبا المتعجرف بمرض غريب وظل طريح الفراش وقتاً طويلا لا يعي على شيء فزالت عنه تلك العظمة وحل محلها الذل بسبب وجعه وأنينه غير المنقطع فحدث ان رأى حلماً في أحدى الليالي ان ملاكا كلمه قائلا تب يا كسومبا وتصالح مع الله فهو يشفيك من مرضك وكان الحلم واضحاً جلياً كانه الحقيقة بعينها . ولما اصبح الصباح ارسل يستدعي بطرس اليه وقص عليه الحلم . فاشار عليه ان يتوب ويترك اعماله السابقة كارزاً له ببشارة الانجيل. وبنتيجة الصلاة شفي كسومبا من مرضه وتعجب الجميع جداً

ثم لما عادت الى كسومبا قوته عادت اليه عجرفته السابقة فنسي وعده لله وعاد فاتصل ثانية بالارواح الشريرة وصنع لنفسه طلسما (حجاباً) جديداً زاعماً انه سينجو بقوة مفعوله من الموت ومن هجمات الوحوش الكاسرة . وعبثاً حاول بطرس اقناعه للعدول عن أساليبه هذه والرجوع الى محبة الله فلم يرتدع

ولاعتقاده بقوة ذلك الطلسم علقه على بندقيته كحجاب وخرج منفرداً لصيد الجاموس البري في أحد الايام . فرأى عن بعد ثوراً كبيراً فرماه بالرصاص وكان جرح الجاموس بليغاً . الا ان الثور تمكن من الهرب وكسومبا يتبعه على الأثر الى ان وصل الى غابة كثيفة الاشجار حيث كان الحيوان المجروح ينتظر عدوه لكي ينتقم منه وهكذا صار فان الجاموس حالما أبصر عدوه هجم عليه ونطحه فصرعه أرضاً وجعل يدوسه باقدامه الى ان حطمه تحطيما

وحدث ان الجاموس ايضاً وقع على الارض بعد ذلك بلا حراك متأثراً من جراحه المميته

بقي كسومبا المسكين مطروحاً على الارض يقاسي آلاماً مبرحة حتى المساء اذ هجمت عليه الالوف المؤلفة من الناموس والهوام تمتص دماءه وتزيد في الامه وهو لا يقدر على رفع يديه ليطردها عنه حتى كاد يؤكل حياً وزد على ذلك ما قاساه من برد الليل الشديد بعد حرارة الشمس المحرقة

ثم قبيل الفجر مر اسد فاشتم رائحة فريسة واقترب من كسومبا قصد افتراسه عند ذلك فقط صرخ كسومبا الى الله لينجيه وكأن ملاكا وقف وسد فم الاسد فلم يصبه بسوء ومضى في حال سبيله . في تلك الليلة تعاهد كسومبا مع الله ان يُسلم قلبه له ان هو بقي حيا ورجع سالما الى بيته

وخرج اهالي القرية زرافات ووحداناً يفتشون على ذلك الساحر وبعد ان أعياهم التعب وجدوه في المساء بحالة يرثى لها فحملوه واتوا به الى بيت المبشر بطرس الذي لم يتمالك من البكاء عندما شاهده على تلك الحالة المخيفة . فشرع يعالجه ويصلي الى الله بحرارة الى ان شفي تماماً ووعد بان يعترف بالمسيح علانية امام الجميع حالما يصير قادراً على المشي ولكنه ندم ودعا اصدقاءه السحرة والقناصين الى حفلة شرب راقصة ابتهاجا بشفائه وخلاصه من فم الاسد والجاموس عوضاً عن الشهادة العلنية بالمسيح وتجديد القلب وكان الاجتماع حافلا جداً استرسل فيه الجمع الى الملذات الشهوانية والمسكرات وبقوا على هذه الحال الى ساعة متأخرة من الليل

وبغتة بعد انتصاف الليل ساد على القرية سكون رهيب بعد ذياك الهرج والمرج وشرب المسكر والرقص فتعجب سكان القرية من ذلك السكون الفجائي وانسل كثير منهم بهدوء الى بيت بطرس المبشر وايقظوه من فراشه ليروا ماذا جرى . نهض بطرس وخرج خارجاً فشاهد منظراً لم تره عينه من قبل . رأى الغيوم في السماء تتخذ شكلا مختلفة وهيئات غريبة وتجري نحو القمر اشبه بجيوش من الحيوانات وهذا ما جعل أولئك المنهمكين بالملذات ان يفيقوا من غفوتهم ويصحوا من نشوتهم اذ قلبوا كؤوس بنت الحان وانسلوا الى فراشهم يرتجفون خوفاً وهلعاً

وكان سكان تلك الضيعة يلقون اللوم على كسومبا من اجل هذه الظاهرة لانه كان يستهزئ بالله اما هو فبقي مصراً على تعاطي السحر والكفر . فاتاه بطرس وانذره لاخر مرة ان الله الذي انقذه ونجاه من فم الوحوش والامراض لهو « اله غيور » وانه « لا يعطي مجده لاخر »

في تلك الليلة نفسها تفتحت جروح كسومبا وتقرحت بشكل مريع جداً فارسل يطلب بطرس مرة أخرى فاتاه وجلس بجانبه منادياً له بالتوبة والرجوع قبل فوات الوقت فآمن كسومبا هذه المرة وتاب توبة حقيقية صادقة وشفاه الله من قروحه

وهوذا قد قضى عشرة اشهر وهو متصل بالله اتصالا تاماً يعترف باعماله العجيبة امام كل معارفه واصدقائه . وعندما حضر المبشر في زورقه تقدم كسومبا واعتمد منه في البحيرة وادى شهادته امام الجميع وكشف لهم عن جراحه التي شفيت تماماً ولكنها تركت اثار تشويه في جسمه لا يمكن محوها . فيا لها من نعمة عظيمة ويا له من اله رؤوف

عظيم انت يا الله وما اعظم رأفتك بالبشر

الضعة

تنصر احد هنود الطبقة الواطئة وتغير مجرى حياته حتى ان احد الاغنياء الذي كان يوماً سيداً له تعجب من سيرته هذه فقال: انك كنت تتردد علينا لتكنس منزلنا ولم يكن عندك اقل معلومات عن هذا العالم ولست عريق النسب ولكن بقطع النظر عن كل هذا ارى فيك ما يجعلني ان اكرمك . فماذا غير احوالك

فحاول الكناس ان يوضح كيفية حصوله على الحياة الجديدة ولكن سيده القديم لم يفهم شيئاً من كلامه وخصوصاً عن سر تواضعه فقال له: « اراك لا تتكبر ولا تتباهى مع كونك رجل كريم الاخلاق وطيب النفس فكيف تفسر هذا التناقض ؟ »

اجاب الكناس وقال: « ولماذا الافتخار يا ترى ؟ فان سيدي المسيح له المجد لما ركب على جحشه قاصداً اورشليم تراكض اليه الجموع وفرشوا ثيابهم في الطريق واخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق ولكن المسيح لم تطأ رجلاه ذلك الفراش بل الحمار وحده داسها. ولم يسمع منذ خلق العالم عن اكرام حمار كهذا والى هذه الدرجة . نعم قد فرش الجموع ثيابهم تحت ذلك الجحش لانه كان يحمل السيد رب المجد ولكن بعد ان نزل يسوع عن حماره امسى ذلك الجحش كغيره من حيوانات الارض. وهكذا انا لا شيء غير اني احمل المسيح الذي يمكث في قلبي وهو الذي تكرمه حضرتك . فاذا تركني امسي لا شيء

السادو سندر سنغ

الاختراعات الحديثة والمسيح الكذاب

يعلم كل ملم بتعاليم الكتاب ان سيظهر في « الايام الاخيرة حاكم عالمي ذو شخصية عظيمة وقوة خارقة جهنمية . هو المسيح الكذاب » كما يدعوه كتابنا المقدس . او « الدجال » كما يدعوه بعضهم

ويجد القارئ في المقال التالي وصف بعض الرسائل التي تمهد له السبيل لتعميم سلطانه على العالم . وتدل على قرب ظهوره . وعلى ان ماجريات الحوادث وسرعة تطورها في عصرنا الحالي تنطق حقاً باننا في الايام الاخيرة

والمقال مترجم عن الانكليزية

يلاحظ دارسو النبوات في جميع انحاء العالم سرعة تطور الحوادث والانقلابات المغايرة التي تؤدي الى ظهور المسيح الكذاب

والاختراعات الحديثة هي بعض الوسائل التي تسهل له بسط سلطانه

اسس كل من اسكندر المكدوني والقياصرة وشرلمان ونابليون — امبراطورياتهم العظيمة المنقرضة — وكانت اشق الصعاب التي تواجههم هي المواصلات . بل بالحري بطء تلك المواصلات ورداءتها

فالرسائل كانت تحمل بواسطة العدائين (سعاة) او الفرسان والمراكب الشراعية

وكانت المخابرات بين الرؤساء وذوي السلطان — وما يتم الان منها في لحظات قصيرة تحتاج الى أسابيع طويلة

والان فقد مهدت الاختراعات الحديثة تلك العقبة الكؤود فالهاتف والمذياع (الراديو) والتلغراف والسكك الحديدية والسيارات والطيارات والبالونات وما اليها من المدافع السريعة الطلقات وآلات الحرب الجهنمية — جعلت في ميسور اي رجل أو قائد ان يحكم ويسيطر على أوسع المقاطعات وباعظم سهولة عن ذي قبل

هناك آلات التلغراف اللاسلكي المتحركة من ذاتها (اتوماتيكية) سواء كانت مذيعة ام لاقطة . فانها ترسل وتسجل مئتي كلمة في الدقيقة الواحدة

تلك السفن . بل المدن . التي تجوب عباب اليم — والتي تذرع المحيط — قد اصبحت وامست وهي على اتصال تام بمن هم على ظهر اليابسة . لا يصلها البريد المختلف من صحف ومجلات وتقارير وأنباء فحسب . بل في ميسور كل راكب من ركابها ان يتصل تلفونيا مع أي شخص كان من سكان اوروبا او الاميركيين

والمذياع (الراديو) تلك الالة العجيبة — التي تنافس الصحف ومنابر الوعظ والخطابة . والتي يقول عنها الدكتور « جورك » المبشر والمذيع العظيم — (ان من دواعي الغبطة الفائقة الوصف ان يشعر الانسان وهو أمام مكبر الصوت (الميكروفون) انه يتحدث الى جماعة من الناس يزيدون في العدد عن كل من حاضرهم القديس بولس ولوثر ووزلي ووتفيلد مجتمعين معاً في كل ايام حياتهم

وحينما أذاع جلالة ملك انجلترا كلمته الاخيرة . لم يسمعها القاطنون في جزرهم فحسب . بل سمعت في جميع انحاء اوروبا وأميركا

الدكتاتورون والمذياع

انتشر المذياع بين أهالي الجمهورية السوفيتية ففي كل قرية (مكبر للصوت) يذيع عليهم الانباء والمحاكمات المختلفة ويمكن لقواد السوفيت ان يبقوا على اتصال تام مع الاهلين

استغل احد الدكتاتوريين استعمال المذياع في وثبته الى السلطان . وحرم استعماله على منافسيه ومعارضيه

وتذاع خطبه على موجات الاثير باستمرار وبها يكيف افكار سامعيه حسب رغباته وأهوائه دون أية معارضة — وتحشد الجماهير الغفيرة وقد يربو عددها عن المئة والخمسين الفا من النفوس . لتشهد الاستعراضات العسكرية وتسمع خطبته — فتذاع كافة التفاصيل بدقة وبين هتافات الجماهير المحتشدة في جميع انحاء تلك البلاد — وفي هذا من عظيم التأثير فيه —

الا ترى معي ان تحريم استعمال الراديو كان دون ريب اعظم عامل في هزيمة مقاومي سلطته .

وكذلك يعتمد الرئيس روزفلت على المذياع في تثبيت سلطته في الولايات المتحدة

فاذا قام معارض لخطته في مجلس النواب (كونجرس) عمد الى الراديو في احدى ليالي الاحاد — يذيع الاعتراض وخبره ويطلب التأييد — وفي الحال تنهمر سيول البرقيات على كل نائب وشيخ في المجلس وهؤلاء يؤيدون الرئيس ويناصرونه

فالرئيس والحالة هذه اقرب الى مواطنيه ممن انتخبوهم نواباً عنهم . حتى ولو كان ذلك المواطن لم يبرح بلدته منذ ولادته . فالرئيس قادر ان يتكلم الى كل شخص وهو قابع في عقر داره (البقية على صفحة ١٧٨)

من هنا

حوادث ايامنا في

دخان صاعد من بئر الهاوية

وان تكن هذه الكلمات الواردة في سفر الرؤيا ٩ : ٢ تعني قوة الارواح الشريرة المتدفقة من الجحيم لاهلاك البشرية فانها ترمز الى الغازات السامة الجهنمية ايضاً . لقد ورد نبأ عن غاز سام جديد في نوعه اخترعه بعض الكيماويين الروسيين وهو يزيد روعا وهولا عن كل غاز سام آخر عرف الى الان . فظهر من نتيجة تجارب جرت على ساحة المدفعية في موسكو ان له قوة فتاكة تبيد في الحال ليس الناس والحيوان فقط بل النباتات ايضا وان الكمامات لا تقي من هذا الغاز القتال اكثر من ساعة واحدة لذلك اطلق عليه اسم «طل الموت»

البقية الامينة لله في بلاد الالحاد

تفيد الانباء الوارده من روسيا السوفيتية إن تسعة واربعين بالمئة من تلاميذ المدارس الروحية لا يزالون يعيشون في حالة التدين ويصلون في داخل بيوتهم رغم المقاومة العنيفة القاسية التي تبديها السلطة ضد التهذيب الديني . يا لها من شهاده ناطقة بقوة الايمان بالله تجاه سلطة سطوة الغاشم ووحشية المضطهد

كلمة الله ونبوة ملحد

تنبأ «فولتير» الملحد الفرنساوي المعروف ان بقاء الكتاب المقدس في في العالم سوف لا يزيد عن مئة سنة فيمحى من ذكر البشر غير ان الواقع قد كذب هذا التصريح الجريء اذ البيت الذي كتب فيه ذلك القول قد تحول بقوة كلمة الله الى مركز لجمعية نشر الكتاب المقدس وفيه توزع الكتب المقدسة الى كل اقطار العالم . وفي هذا الصدد يجدر بنا ان نذكر انه قد بيع من مدة قريبة في المزاد العلني مجموعة مؤلفات فولتير وهي تبلغ اثنين وتسعين كتابا بما قيمته ثمانية

وهنـــــاك
نور كلمـــة الله

شلنـات فيقدر كل مجـلد اذ ذاك باربعة ملات «لان كل مجد انسان كزهر عشب. العشب يبس وزهره سقط. واما كلمة الرب فتثبت الى الابـد» ١ بطرس ١: ٢٤ و٢٥

العصر الشرير

اجرت جامعة هرفرد الاميركية بحثا احصائيا في شؤون الحروب التي يسجلها التـاريخ منذ ٢٥٠٠ عام وتضمن هذا البحث درسا دقيقـا في ٩٠٢ حرب و١٦١٥ اضطرابا دوليا فاسفرت النتيجة عن الحقيقة المروعة بان الربع الاول من القرن العشرين يفوق كل مدة يسجلهـا التـاريخ في سفك الدماء فعدد الحروب التي حدثت في هذه المدة يزيد على مجموع حروب القرون الغابره برمتها بثماني مرات

كنيسة جديده

اعرب مفكر سويسري عن رأيه بان الكنيسة المسيحية الحـالية في اوربا في حالة النزاع واردف كلامـه بالقول انه ستقوم كنيسة جديدة وتتأسس على روح الايمان وحالة الفقر وعـلى احتمال الاضطهاد والتواضع. ففي روسيـا الان تجتمع النســـاء سراً في سراديب تحت الارض وفي الشوارع والبيـــوت الخصوصية ليعلمن اولادهن مبـادئ الدين المسيحي

رأي طبيب في علاج الامراض العصبية

قال احد اطباء الانكليز البارزين اننا نحن الاطبـاء نضطر كثيراً الى وصف اوقات الراحة التامة والانفراد الكلي كالعـلاج الوحيد للمصابين بالامراض العصبية. غير انه من اعتقادي ان اوقات الراحة هذه التي يصفها ليست الا ايام الاحاد والتي اهملهـا اولئك المصابون. (ويعني الطبيب بذلك ان المرض العصبي قد يسببه فقدهم الراحـة الفكرية والجسدية التي ينالها المرء بحفظه يوم الاحد كيوم الرب المقدس)

(تتمة الصفحة ١٧٥)

فانت ترى والحالة هذه ان المذياع او الشخصية القوية وموهبة الخطابة هي اهم العوامل التي تثبت وتدعم السلطان في قبضة الفرد الواحد

التلفون والصحف

يسهل التلفون للقائد استلام التقارير الشخصية او اصدار اوامره وتعليماته لقسم عظيم من المعمور

قوة لم تكن من ذي قبل ولم تتح لمؤسسي الامبراطوريات العظيمة

تتلوها منتوجات الطباعة من صحف يومية الى كتب ومجلات دورية . اداة لا يستهان بها في تكييف الرأي العام وتهيئته لقبول أي فكرة وتركيزه حسب الرغبات والاهواء المشتهاة

بقيت السكك الحديدية والسيارات فلها نصيبها في تسهيل وسرعة نقل الجنود والميره من مكان الى آخر

ها هي روسيا المملكة المترامية الاطراف تحكم بكل سهولة . فاذا حدث شغب في مكان ما فسرعان ما تظهر الجنود بعدآتها الجهنمية في ذلك المكان بالذات . وما هي الا لحظات تمضي حتى تخمد أعظم الثورات

الطائرات

« من اولئك الطائرون كسحاب وكالحمام الى بيوتها » اشعياء ٦٠ : ٨

لما كان اليوم السابع عشر من كانون الاول لسنة ١٩٠٣ قام كل من اورفيل وفلبر ريت باولى محاولاتهم في الطيران

والان قد امتدت خطوط المواصلات الجوية الى كل مكان تقريباً

طار جراف زبلين عبر المحيط الاتلنتيكي فصير المسافة بين لندن ونيويورك تجتاز في ثمانية وأربعين ساعة فقط

وبرهنت الطائرات الايطالية (ارمادا) على امكان عبر سماء المحيط ذاته في مدة قصيرة جداً

وسرعان ما وصل الرئيس روزفلت مدينة شيكاغو بعد المناداة به مرشحاً ديموقراطيا مباشرة

قيل ان حضور نابليون وسط جنوده كان يوازي حضور عشرة الاف جندي

وفي مكنة القائد المحنك الان . ان يجوب انحاء أوسع الامبراطوريات بكل سهولة يلهب حماسة القوم ويستفز حميتهم باعثاً الثقة والاعتداد بالنفس بواسطة شخصيته الفذة

الثورة — من رابع المستحيلات ان تكون ثورة ما تحت امرة اي حاكم كان . ما لم يظاهرها الجيش — وان لم يثر الجيش — فعليه ان ينتقل بسرعة بآلاته المدمرة الفتاكة وينقض على الثائرين وما اسهل من أن يضع حداً لهم ولثورتهم

انظر ماذا يعمل ستالين — فهل في تلك

المملكة الشاسعة من يقدر ان يرفع رأسه او يبدي اية معارضة

ففي امكان الدكتاتور ان يبسط نفوذه على الفرد ويسيطر عليه حتى يأتي يوم يغصبه فيه ان يعبده (الدكتاتور نفسه)

«لان سر الاثم يعمل الان فقط » ٢تس ٢ : ٧ . نشعر ازاء قيام الحكم الدكتاتوري . وتقدم المخترعات الحديثة المطرد وكيفية استخدامها لغاية واحدة هي بسط السلطان

نشعر ازاء كل هذه الامور انه لا يمضي وقت طويل حتى يظهر المسيح الكذاب

فليعمل القديسون ما امكنهم لاجل تخليص النفوس . معتقدين ان هذه آخر نداءات الله وعلاماته

فان اولئك الذين هم (في المسيح) فقط سيكونون يوم ملاقاته حسب كلمة الرب القائلة « ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا » ٢ كو ٥ : ١٧

اترانا مستحقين النجاة من الامور التي ستأتي الى العالم وذلك اثناء حكم الدكتاتور العظيم « المسيح الكذاب »

« اسهروا اذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا اهلا للنجاة من جميع هذا المزمع ان يكون وتقفوا قدام ابن الانسان» لوقا ٢١:٣٦

العطاء

سأل رجل صديقه « هل استمر في العطاء مرة بعد اخرى ؟ » فاجابه « عندما يمخل عليك اله العطاء تمتنع عن العطاء »

فالمؤمن عندما يراجع سيرة حياته الماضية يرى انه لا يسر بالدراهم التي انفقها على حاجاته الشخصية والبيتية كما يسر بالمبالغ التي اعطاها للرب . بل بالعكس يندم ويأسف لانه لم يعط اكثر من ذلك لخدمة الرب مقتنعاً ان كلما اكثر من العطاء يزداد له « اعطوا تعطوا كيلا جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في احضانكم » لوقا ٦ : ٣٨

حقيقة الطوفان

يقصد بالطوفان ذلك الفيضان الذي جرى في ايام نوح فطغى على الارض وغمر وجه البسيطة كما جاء وصفه في سفر التكوين

اهمية الطوفان

ان لحقيقة الطوفان اهمية كبرى لما لها من العلاقة الشديدة بحقيقة سيدنا له المجد وامانته لانه يقول إن الايام التي تسبق مجيئه الثاني ستكون مماثلة لتلك التي سبقت الطوفان ويستطرد في وصف تلك الايام بمواعيد ثابتة وآجال معينة فان كانت تلك الايام خرافة فهو مخطيء بما فات وبديهي ألا يركن الى ما هو آت اذاً فالطوفان الخرافي يعني مجيئاً ثانياً خرافياً عدا عن ان المسيح نفسه يصبح خرافياً وتاريخه اسطورة خرافية اما اذا وجد برهان محسوس واثبات ملموس عن الطوفان يكون عندئذ لدينا الدليل الساطع على حقيقة المسيح وامانته ومجيئه الثاني

هل حدث مثل هذا الطوفان ؟

ان اول سؤال يتبادر الى ذهن الانسان هو « هل من مياه كافية لاحداث مثل ذلك الطوفان ؟ » من الثابت علمياً ان سطح الارض مغطى بالماء بنسبة ٧٠ ٪ من مساحتها والباقي يابسة ومعدل عمق المحيط ١٣٠٠٠ قدم تحت سطح البحر فيكون الماء الذي تحت سطح البحر معادلا ١٥٫٦ مرة من اليابسة التي تغطيه فلو قدر لوجه الكرة الارضية ان يكون مسطحاً لغمر بطبقة مائية ارتفاعها ٩٠٠ قدم فالماء اذاً وفير

(هل يستطاع توزيع هذه المياه على سطح اليابسة ؟)

فلنتأمل اولا ما هو نوع الاحواض الحاوية هذه المياه . ان اعمق نقطة في المحيط تتراوح ما بين ٣٠٠٠٠ و ٣٥٠٠٠ قدماً وبمقارنة هذا العمق مع طول قطر الارض البالغ ٧٩٠٠٠ ميل نجده قصيراً جداً ومن هذا نرى بان هذه الاحواض او التجاويف التي تحتوي المحيطات لاقرب شبهاً الى صحون الفناجين منها الى برك الماء . فيكون عندئذ من اليسير كب الماء على سطح اليابسة اذا توفرت القوة الكافية لتميل الارض ابان دورانها اذاً بالامكان غمر جميع مساحات سطح اليابسة بالمياه

هل من قوة تستطيع فعل ذلك ؟

ان محور الارض منحرف الان ٢٣٫٥ درجة عن العمود فلو كان المحور يوماً ما عمودياً وقيض لقوة هائلة وقدرة جبارة ان تغيره فجأة عن وضعه الحالي لكانت تلك القوة اوفى بالغرض وازيد. وستمايل الارض مبدئياً

كقمة طود عظيم لتتخذ لها الوضع الجديد (هوتن) وسترسل المحيطات مرتين يومياً امواجاً مدية جزرية جبارة حول العالم تنتج ارتفاعاً عند منطقة الاستواء قدره ستة اميال كل ١٥٠ (تويسدن) وهذه الامواج تسير بسرعة ١٠٠٠ ميل في الساعة عند خط الاستواء وباقل نسبياً عند خطوط العرض . وطبعاً سوف لا تكون يابسة على وجه الارض وتطفو المياه على قمم الراسيات حتى تتدفق الينابيع البعيدة الغور . ومن غريب الصدف ان يرد ذكر فترة ال ١٥٠ يوماً مرتين في الحسابات الكتابية عن الطوفان (تكوين ٧ : ٢٤ ، ٨ : ٣)

هل من مؤيد لحدوث ذلك ؟

اجل ان الطوفان حسب كلام الله لم يبد الانسان عن وجه البسيطة فحسب الا انه اتى على الحيوان والنباتات ايضاً (تكوين٦:٧و١٣) فكل من هذه المخلوقات الثلاثة التي انقرضت والبيوت يجب اذاً ان تزودنا بالاثبات القاطع عن هذه الكيفية القاسية وليبدأ بالانسان اولا او تاريخ الانسان وتقاليده الموروثة تثبت لنا صحة حدوث الطوفان الشائع الصيت كما ان عدم تغير روايته والاجماع على صحتها وبقائها ثابتة على طول الزمن وتوالي العصور تؤكد لنا صحة هذا الحديث المتناقل . ولا جدل انه حقيقة مسلم بها رغم زعم البعض من انه لم يكن عاماً شاملا وان يكن نوح وزوجته واسرته يعرفون باسماء مختلفة كما انه يرمز للطوفان بالحروف الهجائية الصينيه بثمانية اشخاص وسفينة الخ

عالم الحيوان

من الشائع اننا نعيش في عالم مجدب من الحيوان لان كل طوائفه امحت وانقرضت وقد وجدت اجسام وعظام اصناف عديدة من الحيوانات اللبونة مدفونة الوفاً في الرواسب الغرينية في مختلف انحاء المعمور ولنا اكبر مثال على ذلك الماموت (الفيلة المنقرضة) التي وجدت مطمورة في الاقطار المتجمدة في تندرة سبيريا وفي مساحات واسعة من اسيا وشمالي الاسكا وكندا وقد وجدت مئات الالوف منها على شبه قطعان في الاراضي المرتفعة وليست غائصة بالمستنقعات والذي وجد منها غير متجمد كان لحمه طازجاً طرياً والغذاء اخضر في معدته ولقد اثبت التشريح الذي اجري فيها انها ماتت غرقاً لانها لو غاصت في المستنقعات غوصاً لماتت جوعاً

وكلما توغل المرء نحو الشمال ازدادت هذه الحيوانات عدداً حتى ان تراب البحر الابيض في داخل المنطقة الشمالية يحتوي على مقادير وافرة من عظامها خليطة بانياب النمورة الحادة والايائل الضخمة والدببة الكبيرة والثيران المسكية مع جذور الاشجار المتغلغلة في التراب مع انه لا يوجد بالقرب من تلك الاصقاع اشجار الا على بعد مئات الوف من الاميال والغذاء الذي وجد في اجوافها كان من اغصان اشجار الصنوبر الشائكة . وقد طمرت هذه الفيلة المنقرضة حية في الرواسب الغرينية الناعمة وتجمدت مع التربة فجأة ولم توجد قط غير متجمدة اذ لم يظهر عليها اثر للفساد والتعفن وقد انقذت لحوم هذه الحيوانات

المحفوظة منذ اربعة آلاف وست مئة سنة في مخازن باردة نفوس الكثيرين من الرواد الذين كانوا يقتاتون بلحومها . فلا جدل اذاً في نكبة عالمية عامة كانت قد حدثت وقضت على حيوانات نصف الكرة الشمالية تلاها البرد غير المنقطع في المنطقة المتجمدة وهذا احتمالا بسبب انتقال محور الارض وابتعاده عن الشمس في جهة القطب الشمالي وقد وجدت عظام حيوانات مدفونة في اراض واسعة من اقاليم غير متجمدة . وحقاً لا تخلو قارة من حقل هذه الدلائل

حفر الحيوانات المدفونة في كايفورنيا

ان هذه الحفر الموجودة في الولايات المتحدة تحتوي على عظام الجمال والخيل والماموت والنمورة والطواويس وغيرها وقد وجد في بعض هذه الحفر زيت ساعد على بقاء هذه العظام كاملة صحيحة كما ان شمالي اميركا وجاوا واستراليا كلها تزودنا بمثل بقايا هذه الحيوانات فمن المسلم الان ان الانسان كما نعرفه عاش على الارض معاصراً للماموت ولكثير من الحيوانات ذوات الثدي الدارسة

الارض تؤيد حادثة الطوفان

لقد اشرنا سابقاً الى قطعان كثيرة من الحيوانات التي طغت عليها المياه وطمرت في الاطمار الطوفانية والى تغيرات فجائية في المناخ المعتدل كما ثبت من نوع الغذاء الذي وجد في الماموت والى الاصقاع المتجمدة في القطب الشمالي

ان في جفاف الاحواض الداخلية الحالي الاكيد في القارات الدليل البين والبرهان الكافي على حدوث طوفان سابق واسع النطاق من جراء طغيان مياه البحار

رحلة ماركو بولو الشهيرة

لما قام ماركو بولو برحلته عام ٢٨٠ للميلاد مشتقاً طريقه في منتصف اسيا مجتازاً ادغالا كثيفة وسهولا خصبة وافرة الري شاهد بحيرات كثيرة وزار مدناً عامرة عديدة وبعده بسنين قلائل قام ستيرون برحلة اخرى سالكاً نفس الطريق فالفى هذه المدن يباباً والبحيرات جافة والاحراج متحجرة

ان رحلة اندروز الى صحراء غوبي قد اسفرت عن اظهار اجسام شبيهة بالانسان المنغولي الحديث ملفوفة في قشور اشجار البتولا وكانت هذه الاجسام دفينة على جوانب بحيرات جافة في سهول قاحلة ولا وجود لاشجار البتولا في تلك الاصقاع الان الا على بعد الف ميل ونيف منها

ان بحر قزوبين اخذ بالجفاف الملحوظ وملوحته آخذة بالنقصان . وفي ايام هيرودتس كانت سهول شمالي افريقيا الخصيبة والتي اصبحت الان بادية جرداء مرتعاً للزرافات والابل والنعام والفيلة والكركدن وفرس البحر وغيرها . وما بحيرة (اوتا) الا بقعة كانت قبل مئة سنة كبيرة جداً وايضاً بحيرة (ايري) التي اكتشفها والد طبيب صديق لي والتي كانت مياهها مئات الاميال المربعة هي جافة الان . ولم يكن هذا الجفاف السريع مستمراً في العصور الغابرة اذ لو كان ذلك لفاضت مياه البحيرات ونضب معين البحار منذ امد بعيد.

ويعتقد ان مياه البحار قد طغت على هذه الاحواض في غضون الاربعة او الخمسة الاف سنة الاخيرة فملاتها ويجدر بنا ان نلاحظ بان الاكثرية الساحقة من هذه البحار كان ماؤها مالحاً وليس عذباً وهذا مما يؤيد صحة حدوث الطوفان

بقي علينا معالجة مشكلة فلسفية اخلاقية لها صلة تامة بموضوعنا وهي : —

(لماذا نكب الله الارض بالطوفان)

ان الرد على هذا السؤال ظاهر في تكوين (٥ — ٦)

« ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض . وان كل تصور افكار قلبه شرير كل يوم »

وقد كان الانسان — الانسان الساقط متمتعاً على الارض بمناخ معتدل ومنتظم ومتلذذاً بنباتها الوفير وحيوانها الكثير ودليلنا في ذلك ان تلك النباتات والحيوانات المتجمدة لم تبق محافظة على تمام حالتها بعد الغمر فحسب بل قدمت لنا مسطرة جميلة عن اصنافها ولما قوبلت احجام هذه المساطر بطوائفها العائشة الان ظهرت انها كانت هائلة جبارة وكان العيش في تلك الايام هنيئاً رغيداً والحياة طويلة جداً . ويظهر ان الموت الذي هو اجرة الخطيئة قد كان بعيداً عن الذين عاشوا قبل الطوفان فعمروا الف سنة ولما كان من أثر الطوفان ان تغيرت المناخات وازدادت مشقات الحياة ومتاعبها رحم الانسان بتقصير امد حياته وهذا يذكر الانسانية دوماً بعناء لعنة الخطية الشديد وبظل الموت الدائم وباقتراب الموت السريع الذي لا مفر منه كل ذلك بسبب الخطيئة الاخيرة . فتولد في الانسان واعز يستفزه للبحث عمن يستطيع انقاذه من وهدة الخطيئة النكراء . لذلك كان الطوفان رحمة لنا لسببين اولهما انه نزع من جسم الانسانية بهذه العملية المخيفة المجتمع الفاسد العاصي وبذلك حفظ الجنس البشري منتظراً الوقت الذي فيه يفتدى وثانيهما قد اعد البشر لانتظار والتماس مخلص لهم

انتظار المخلص

ان رغبة الله في حفظ سلسلة الجنس لهو اكبر برهان على انه لا محالة بار في ايفاء وعوده التي قطعها للبشر في جنة عدن بايفاد المخلص

لا شك في ان طبيعة الحياة الفانية التي تلت الطوفان وصفاتها المؤلمة اللاذعة هي الحافز العظيم للبحث عن شخص ينقذهم من الموت ويرد لهم الحياة الابدية والطمأنينة التامة. فنجد في الطوفان مثالا آخر لعطف الله وقوته

فخماً باطلاع الجميع على امانة المخلص التي لا تحد قد ادلينا بهذه الحقائق وانا نخص القراء ليؤمنوا به وليتخذوه مخلصاً لهم من الان قبل ان تنصب جامات الغضب على المارقين وتنقض عواصف الوعيد على العصاة الفاسقين والسلام

الوهة المسيح

مقال معرب عن مجلة انكليزية

يراد بعبارة « الوهة المسيح » لاهوته ولا يراد بها الوهيته ضمناً بل يراد بها انه كان الهاً ولم يزل الهاً وسيظل ابداً الهاً

اننا لا ننكر سر الحقيقة بان طفل بيت لحم والرجل الجليلي يجب ان لا يكون الا الاله السرمدي وهذا بالحقيقة سر والتاريخ والوحي يؤيدان ويثبتان هذا السر

فمن وجهة نظر العهد القديم ترى ماذا كان في وسع الله ان يفعل فوق ما فعله؟ فانه تعالى اعلن نفسه بواسطة الانبياء واعلن ذاته في خيمة الاجتماع سيما في سحاب المجد واظهر ذاته في ما نطلق عليه اسم « الظهورات الالهية » (تك ٣ : ٨ ويش ٥ : ١٣ — ١٥ دا ٣ : ٢٥) ترى ماذا كان يحتمل ان يفعل تعالى اكثر من ذلك؟ ويلوح انه بقي ثمة امر واحد فحسب وقد كانت كل خطة سواه قد نفذت وبقي امر واحد وهو انه تعالى استطاع ان يعلن ذاته توا في الجسد . استطاع ان يعلن نفسه في صورة انسان وكآدمي . ولله الحمد فانه تعالى فعل ذلك وقد ورد في اقوال الكتاب المقدس البسيطة « الله ظهر في الجسد » (١تي ٣ : ١٦) فنرى

١) شهادة العهد القديم

« يولد لنا ولد ونعطى ابناً .. ويدعى اسمه .. الهاً قديراً » (اش ٩ : ٦) فكيف يتسنى لولد مولود ان يكون الهاً قديراً؟ ومن يغامر بصيته بناء على نبأ كهذا؟ لا يجرؤ انسان ذو عقل ان يفعل ذلك والتعليل الوحيد هو ان النبي اشعيا لم يخش الحط من صيته لانه

كان الله يلهمه

ليقوم بنقل ذلك البيان

على ان هذه الحقيقة تأيدت بشأن آحاز الملك « ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » (الله معنا) « اش ٧ : ١٤ »

انه لامر يحير الالباب ان يكون مولود العذراء (الله معنا) على ان هذا اعلان الوحي الالهي

وقد ورد ايضا « ها ايام تأتي يقول الرب واقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح . . . وهذا هو اسمه يدعونه به الرب برنا (ار ٢٣ : ٥ و٦)

تمعنوا ايضاً في التصريح المطرب الذي فاه به النبي ميخا : « اما انت يا بيت لحم افراتة

وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل» (مي ٥:٢)

يولد لنا ولد ونعطى ابناً ويملك ملك وهو الاله القدير والله معنا والرب برنا وهو منذ الازل

انظروا معجزة الشمس البادية في نقطة الندى بل انظروا معجزة تفوقها في العظمة : شمس البر المشرقة في «شبه الناس»

٢) شهادة البشائر (الانجيل)

«في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو ١ : ١) لاحظوا بنوع خاص العبارة

«وكان الكلمة الله»

يروى ان بعض الملوك القدماء كان يجلس وراء فاصل ويقف ممثله امامه ويتلو على الشعب رسالة الملك وكان يطلق على الممثل اسم الكلمة وكان المسيح الكلمة بل فاق ممثل الله — وكان الكلمة الله. يقول منكرو الوهة المسيح انه يجب ان يقرأ العدد الاول من الاصحاح الاول من انجيل يوحنا «في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الهاً»

بيد ان هذه الترجمة غير صحيحة فان اصغر تلميذ في المدرسة اذا استعان بمتن اللغة اليونانية يستطيع ان يقرأ العدد المذكور هكذا «في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله» وقد ورد في العدد الثالث من الاصحاح «كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» فمن سوى الله يسعه ان يكون شخصاً كهذا ؟

وقد نعت البشير متى الطفل بـ«عمانوئيل» (الله معنا مت ١ : ٢٣)

فلم يكن ابن الله فحسب بل كان الله الابن

٣) شهادة المسيح نفسه

قال توما للمسيح «ربي والهي» (يو ٢٠:٢٨) فلو لم يكن المسيح الله لاقتضى ان يصحح خطأ توما مع انه لم يفعل ذلك. كلا بل اجاب بالايجاب وحين

أخطأ بولس

بشأن اله فاصلح فوراً خطأه غير انه أعلن المسيح كونه الهاً ولم يصلح ذلك الاعلان فلم يكن ذلك حسب الظاهر خطأً يجب اصلاحه

قبل المخلص مراراً السجود المقدم له على ان العبادة تجوز لله وحده. راجعوا (بشارة متى ٨ : ٢ و ٩ : ١٨ و ١٤ : ٣٣ و ١٥ : ٢٥ وبشارة لوقا ٢٤ : ٥٢) تروا كيف قدم له السجود دون ان ينتهر الساجدين له او يصلح ما قاموا به من نحوه

اعلن المسيح بانه يجب ان يعطى اكرام واحد للابن كما للاب (يو ٥ : ٢٣) وقال «إنا

والاب واحد » وبذلك ساوى نفسه بالله (يو ٩ : ٣٠—٣٣) وقال ايضاً « من رآني فقد رأى الاب » (يو ١٢ : ٤٥) (انظر ايضاً يو ١٤: ٩)

لاحظوا ايضاً استعمال عبارة: اني «الكائن» اظهر الله ذاته لموسى بقوله : « انا الكائن » وقال لموسى « (انا) اهيه الذي اهيه » (اي الكائن الذي هو كائن » (خر ٣ : ١٤) والان لاحظوا اقوال الرب: « الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابرهيم انا كائن » فلو لم يدّعِ المسيح اللاهوت الفائق لقال: « قبل ان يوجد ابرهيم انا كنت موجوداً » على انه عمد الى الاصطلاح الوارد في العهد القديم بشأن الله الله الكائن بذاته اي « انا الكائن » (يو ٨: ٥٨)

ثم لاحظوا كذلك كيف يستعمل الرب يسوع ذات الالفاظ المعبرة عما يسوغ ان يعزى لله وحده لا غير « اني انا نور العالم » واني «القيامة والحياة»

« وانا هو الطريق والحق والحياة »

وقد وردت لفظة « الكل » في اربع عبارات او صفات تعزى فيها القوات والقوى لله وهي « خالق الكل » و « الضابط الكل » و « العالم بكل شيء » و « والحاضر في كل مكان » وتصدق كل هذه الصفات على المسيح» (يو ١ : ٣ مت ٢٨ : ١٨ ويو ٤ : ٢٥ و ٢٦

٤) شهادة سائر الكتب المقدسة

فانه يدعى الله . « واما عن الابن فقال كرسيك يا الله الى دهر الدهور (عب ١ : ٨) فلفظة « الله » الواردة في العدد ٨ هي ذات لفظة « الله » في اللغة اليونانية (ثيوس) الواردة في العدد الاول . و « الله » هو المعلن عنه بانه « الله ظهر في الجسد » (١تي ٣ : ١٦)

ويدعى ايضاً « الاله العظيم (تي ٢ : ١٣)

ويدعى ايضاً « الاله الحق » (١يو ٥ : ٢٠)

وهو خالق كل الاشياء وضابطها جميعها (كو ١ : ١٥—١٧)

وله سلطة وقدرة ليخضع لنفسه كل شيء (في ٣ : ٢١)

وفيه مذخر جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ٢ : ٣)

وهو الملء الذي يملأ الكل في الكل (اف ١ : ٢٣)

وكان دمه دم الله (اع ٢٠ : ٢٨)

وقد اعلن عنه بانه رب للجميع (اع ١٠ : ٣٦)

وينعت بانه رب المجد (١كو ٢ : ٨)

« لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله » (في ٢ : ٦) غير ان افكار المسيح كاملة ولذلك لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله ، فاذاً كان

معادلا لله

فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً (كو٢: ٩)

وهو رسم جوهر الله (عب ١ : ٣)

وهكذا في وسعنا ان نستمر على ايراد آيات كتابية بهذا الشأن وكذلك في وسعنا ان نبرهن بان المسيح كان يهوه العهد القديم غير اننا نستحسن ان نختم هذا الملخص بايراد أبسط بيانات ضاربين صفحاً عن ايراد الحجج الصحيحة لتعذر اتباعها

ونستطيع ان نورد ما ينيف على مئة برهان ودليل على ألوهة المسيح

ولعل ختم هذا المقال بالمثلين التاليين خير معين لادراك كنه موضوعنا واول هذين التمثيلين يرينا كف يمكن ان يكون ابن الله ذا كيان أزلي مثل الله

ان كيان ووجود اغلب ما يحيط بنا من الامور لا يتم في وحدة بل يقوم في مجموعة وحدات فيوجد في الوحدة المجموع . امعنوا النظر في النار فان فيها لهيباً وحرارة ونوراً فيتعذر علينا ايقاد نار ما لم يجتمع فيها اللهيب والحرارة والنور فانه حين تضرم النار يكون فيها اللهيب والحراره والنور ولو اتيح لنا احراز نار أزلية لحوت هذه النار الازلية لهيباً أزلياً وحرارة أزلية ونوراً أزلياً ولو كان عندنا نار أزلية لولدت تلك النار منذ الازل لهيباً وحرارة ونوراً

إذن لمَ نندهش من ان الله الذي برأ في كل مجموعة في وحدات وجموعاً في الوحدات ان يكون هو ذاته مجموع وحدة؟ وان هذا ما وجد في اللاهوت

المولود الازلي

الذي في ملء الزمان صار «الله ظهر في الجسد» وعرفناه الرب يسوع المسيح . تأملوا في رؤية الاشباح والصور عن بعد (التلفزون) لعلكم شاهدتم صورة الملك جورج في التلفزة عند تتويجه فقد كانت وراء تلك الصورة ملايين الملايين من ذرات النور الكهربائي وقد تجمدت هذه الذرات لمنفعتكم . شاهدتم الرجل النبيل على انكم لم تشاهدوا ملايين الذرات من النور . وهذا ما ينطبق على ربنا يسوع المسيح شاهدنا الانسان يسوع المسيح لكننا لم نشاهد النور وراءه وقد أودع ذلك لله ليعلنه وقد أعلنه الله في كلمته ان نور الازليه قد ظهر في المسيح يسوع . الله نور ومع ذلك فان هذا النور جعل محسوساً وملموساً امام نظرنا في المسيح يسوع ربنا

وفي الختام «ربي والهي» اني لا اقبل رحمتك في علوم الصرف النحو والمباحثات الفنية ومطالعات شتى فحسب . اني أقبلك لانك حين تدخل قلبي اعلم بان كل السماء التي استطيع ان احويها قد دخلت في نفسي حين تكون انت قريباً مني ربي والهي

الامتلاء بالروح

بقلم الاخت ايفا فريدنشورت

ان الامتلاء بالروح القدس الموعود به امر لا غنى لنا عنه البتة في تلبية الدعوة السماويـة لنكون شهوداً امناء للرب وتكون خدماتنا فعالة للاخرين . ولا يكفي ابداً ان نقنع بحصولنا على الخلاص والتبرير الذي هو بداءة الحياة الروحية ونقف عند هذا الحد بل يجب ان نطلب ليكون لنا ملء هذه الحياة ايضاً ، كما قال الرب « فقد اتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم افضل » وهذا الملء ليس فقط يسبب بـل يبثق السلام والسعادة في نفوسنا ويجهزها للمثول امام الباري عزّ وجل والتمتع بجماله في ذلك اليوم السعيد فانه يعطيها أيضاً القوة للغلبـة في وسط التجارب المحيطة ، لاننا بالحقيقة ضعفاء في ذواتنا ونحتاج الى قوة هي اعظم من قوتنا الشخصية لتحفظنا من التجارب والزلل ولتصيرنا آلات مفيدة يستخدمها الروح المعزي حسب مشيئته . ولا شك ان هذه البركة ، بركة الامتلاء بالروح القدس ، هي للمؤمنين افراداً كما هي للكنيسة اجمالا وكلاهما في حاجة اليها . فالمؤمن لا يمكنه ان يعيش عيشة النصرة والغلبة إلا بالامتلاء بالروح القدس والكنيسة لا يمكنها ان تؤدي الشهادة الحية التي تمجد اسم الرب يسوع وتنتج خلاص النفوس كما يجب الا اذا ظهرت فيها المواهب الروحية الحقيقية واعمال الله العظيمـة وهذا لا يكون الا اذا كان افرادها مقدسين ومنتصرين على الحياة والعوائد القديمة التي لا تليق بابناء الله . ولا يوجد حق مطلقا في كلام من يقول ان الامتلاء بالروح القدس هو للرسل فقط وينفي ضرورتـه في حياة المؤمن الفرد وامكانية ذلك . ففي يوم الخمسين عندما حل روح الله الموعود به على التلاميذ لم يكن ذلك للاثني عشر رسولا فقط بل نقرأ بصريح العبارة انه (اي الروح) استقر على كل من كان في العلية انذاك رجالا ونساء نحو ١٢٠ شخصاً اذ مكتوب وظهرت لهم السنـة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم . وامتلأ الجميع من الروح القدس (اعمال ١ : ٥ و٢ : ١—١١) وهذه الحادثة المجيدة لم تقتصر على تلك المرة بل ترى ان الامتلاء بالروح قد تكرر في حياة الرسل ومن معهم ومن اتى بعدهم مراراً كثيرة . واذا راجعنا الرسالة الى الافسسيين الاصحاح ٥ والعدد ١٨ نرى ان هذا ليس منحصراً في أشخاص

معينين من افراد الكنيسة بل هو معد لكل مؤمن باسم الرب يسوع كميراثه الذي لا غنى له عنه — « ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » فالضمير في « امتلئوا » هو موجه كما في كلمة «لا تسكروا» الى جميع المؤمنين الذين في افسس كما هو واضح من مطلع الرسالة اذ نرى انها موجهة « الى القديسين الذين في افسس والمؤمنين في المسيح يسوع » افسس ١:١

وليس للمومنين الذين في افسس فحسب بل بالحقيقة الى سائر كنائس اسيا الصغرى التي كانت آنئذ تحت رعايته كما هي في ذات الوقت لكافة المؤمنين في كل مكان وزمان «والمؤمنين في المسيح يسوع » بلا تعيين ولا تخصيص لا في الزمن ولا في المكان . وكما انه يجب ان نعتبر ان جملة « ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة » هي وصية محتم علينا اتباعها فكذلك يجب ان نقبل الجملة التي تليها « بل امتلئوا بالروح » انها وصية بل امر يجب الامتثال لها . اما مظاهر هذا الامتلاء المجيد فهي موضحة في الاعداد التي تلي عددنا المشار اليه آنفاً مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح واغان روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب . شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والاب . خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله .. الخ » هذه هي حياة المؤمنين الممتلئين بالروح

بيد انه من وجهة اخرى يحتمل جدا ان يكون للمؤمن حياة روحية حقيقية وله شركة مع الاخرين الذين لهم نفس الشعور ونفس التفكير ولكنه في ذات الوقت يحس بنقص في حياته فلا يشعر بالدافع ولا بالقوة لتأدية الشهادة عن المجد والبركة التي فاز بها لنا الرب بموته وقيامته فكم من ولد لله عندما يريد ان يعظ او يتكلم في اجتماع ما فبعد بذل الجهود الجبارة في الدرس والتفتيش ومراجعة التفاسير يحضر موضوعاً متقناً ولكنه بعد القاء ذلك الموضوع يختم اجتماعه بالشعور المرير ان موضوعه الذي استعد عليه بكل دقة واعتناء لم يكن فيه روح الشهادة القوية ولذا لم يؤثر في السامعين . فما السبب ؟ طالما ان الكلمة فسرت بالصواب والافكار بحد ذاتها جيدة وواضحة فلم لم يكن هنالك النتيجة المنشودة

الجواب : لانه يفتقر الى قوة الروح المحيي التي تفيض من شفتي المؤمن مع كلماته عندما يكون ممتلئا بالروح لدرجة الفيضان . فلو اخذت مثلا ابريقا فيه ماء الى نصفه او ثلاثة ارباعه ووضعته في حوض زهور فان تلك الزهور المحيطة به لا تستفيد شيئا من المياه التي في داخله لانها محصورة فيه . لكن اذا اخذت انبوبة متصلة بينبوع او خزان ماء وسلطتها على هذا الابريق وتركت الماء يتصبب منها الى

داخله فانه بعد مدة يمتلئ هذا الابريق فيفيض وعندئذ تتسرب هذه المياه الفائضة الى الزهور التي حواليه فتسقيها . فهكذا المؤمن عندما يمتلئ بالروح الى درجة الفيضان او بكلمة اخرى عندما يعتمد بالمعمودية الحقيقية فان البركات آنئذ تعم كل المحيطين به وتصبح له القوة الفعالة في اداء الشهادة المثمرة وتقديم الخدمة المفيدة

ولكن ما الذي يمنع من الحصول على ملء هذه البركة والمعمودية بالروح القدس . هنا يجب الانتباه . نعم ان هذه البركة هي فعلا لكل مؤمن وذلك بالاستناد الى مواعيد الله الثمينة الثابتة . وانه حتما ينالها اذا طلبها فقط يوجد هنالك شيء لا بد من الانتباه اليه بغاية الاهمية والجد وهو ازالة الموانع التي تصد هذه البركة . وهذه الموانع يمكن للمؤمن ان يكتشفها في حياته بواسطة الصلاة وتفتيش قلبه بامانة واخلاص حتى لا يكون هنالك اية بغضاء او مكر او خبث الخ . . ويمكن التخلص من اي مانع قد يجده المؤمن في حياته بطلبه المعونة من الله وتصميمه بالمثابرة على محاربة ذلك المانع بكل نشاط

ولا بد هنا من ذكر بعض موانع قد تكون شائعة بين كثيرين من المؤمنين وانحرموا بسببها من بركات جزيلة

منها قد تكون الغاية في طلبنا للامتلاء بالروح هي انانية محض اما طمعاً في كرامة ننالها بين الناس او بسمعه جيدة او كلمات تمجيد وتبجيل نسمعها منهم . ففي مثل هكذا حالات لا تمنح هذه العطية المباركة لانها قد تؤدي انذاك الى هلاك من يقبلها . تأمل في حادثة سيمون الساحر — اعمال ٨

مانع آخر : قد يكون اننا نريد ان نستخدم الروح حسب ارادتنا عوضاً عن ان نسمح له ان يستخدمنا حسب ارادته واستحسانه . فالنقطة المهمة هي اننا لسنا الذين ملكنا الروح بل الروح هو الذي قد ملكنا لتكون أجسادنا هياكل مقدسة له وتحت تصرفه المطلق . كورنثوس الاولى ٦ « أم لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم » وكورنثوس الاولى ٣ : ١٦ « أما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم »

مانع آخر : قد يكون ايضاً المانع هو أل « انا » إي الذات الذى يريد كل شيء لنفسه فقط ليظهر ويمثل دوراً . فان كانت الحالة هكذا فالروح القدس لا يجد مجالا في حياة هكذا غايتها ليعطي ملأه فيها . فال « انا » هذا مع غاياته غير الشريفة وغير المقدسة يجب ان يصاب تماماً حتى يستطيع ان يجد الروح علئه موضعاً فينا للامتلاء . اعني اذا اردنا ان نمتلئ من الروح القدس يجب ان نفرغ اولا ذواتنا من الامور العالمية وطلب المجد العالمي والمراكز العالمية ونتقدس من كل

شيء يبعدنا عن الله فعندئذ تكون الانية نقية ويستطيع روح الله ان يملأها ويستخدمها لمجد الله وخلاص النفوس

مانع آخر كثير الحدوث هو اطفاء الروح او إحزانه. تسالونيكي الاولى ٥ : ١٩ « لا تطفئوا الروح » و افسس ٤ : ٣٠ « ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي ختمتم ليوم الفداء » فان كان المؤمن لا ينتبه الى صوت الروح المعزي الكريم عند ارشاداته او يحرم عليه حقه الواجب من الاحترام والخشوع فبهذا يصير اطفاء الروح ومتابعة ذلك يسبب احزانه زد على ذلك ما تسببه الافعال والاقوال غير اللائقة اذا مارسها المؤمن. غير انه لا يعني ذلك ان الروح القدس يترك المولود ثانية بالكلية ولكنه ينسحب الى داخل ذلك المخدع السري في روح الانسان فيكون كالسجين ولا يتمكن من اظهار قوته في ذلك بسبب هكذا امور كالتي ذكرناها سابقاً لانه لو فارق روح الله الانسان لسبب ذلك حتما الموت الروحي ويصبح ذلك الانسان تحت الحكم المخيف الذي يتكلم عنه في عبرانيين ٦ وهذا لا يحصل الا عندما يقسي الانسان نفسه بمطلق ارادته الشخصية ضد صوت الله وروحه القدس ويصر على ذلك ويستهين بنعمته تعالى فاصلا نفسه بارادته الشخصية الحرة عمن هو مدين له بحياته وبخلاصه. انه في اكثر الاحوال يبقى الروح القدس ساكنا في قلب المؤمن رغم الاستمرار في اطفائه واحزانه ولكن عمله الفعال يكون حينئذ محدوداً وكأنه مقيد الى ان يفسح له مكانا بالخضوع والتوبة والاعتراف التام بحقوقه وسيادته المطلقة لان هذا حق وواجب لانه هو الخالق وانت المؤمن المخلوق فتكون الحياة خاضعة لسلطانه ويا لسعادتها في ذلك. ومما يسبب اطفاء الروح ايضاً هو احجامنا عن التقدم للخدمة او للشهادة للاخرين والتكلم معهم عن نعمة الله عند سنوح الفرص. كما ايضاً الافكار الخالية من المحبة التي تدور في مكالماتنا والكلمات الانتقادية التي تخرج من أفواهنا والحكم على الغير والافتراء عليهم او عدم المسامحة الخ.. فهذه كلها تطفئ الروح كما تؤدي الى احزانه بصورة بليغة مما يؤول الى الحرمان من التمتع ببركات كثيرة

وخلاصة اقول فالانانية وطلب المجد العالمي والطعن في الاخرين وعدم المحبة والتطرف في المزح وعدم الامانة والانتظام في الصلاة الانفرادية وعدم المداومة على الذهاب الى الكنيسة فكل هذه وما شاكلها موانع خطيرة في سبيل الامتلاء بالروح اقدس يجب السهر تجاهها وازالتها حتى يكون سبيل المعمودية بالروح القدس في حياة المؤمن بلا مانع ولا عثرة

ولتوضيح ما مر ذكره اود أن اسرد عليكم حادثا طريفا جرى معي شخصياً

عندما كنت قاطنة على انفراد في كوخ في « كلونتل » كنت استقي ما احتاجه من الماء يومياً من « عين » قريبة كانت مياهها تصب في حوض خشبي فتطفح منه فتسقي المزرعة التي كان كوخي فيها. غير انه بعد مدة من الزمن خفت خرير المياه المبهج وضعف تدفقه وخف جداً حتى صرت مضطرة ان

ابقي الوعاء الذي كنت احمل فيه الماء مدة طويلة تحت الانبوبة الى ان يمتلئ. الامر الذي ازعجني واضطرني الى الذهاب الى صاحب المزرعة لاخباره عن ذلك ولما قلت له « ان المياه نقصت جداً وهل يمكن ان يخف النبع » ضحك وقال الماء في السفوح موجود بكثرة انما لا بد من سبب ادى لمنع جريانه الى الانبوبة فذهبنا كلانا الى النبع وهناك مد المزارع يده القوية بين الاعشاب الكثيرة النامية فوق مجرى الماء وتلمس باصابعه الى ان توصل الى مجرى الماء نفسه ومن هناك اخرج « حزمة » عروق واصول اعشاب كانت تنمو وتتلبد في ذلك المكان حتى سدت منفذ الماء الى الانبوبة. ولما أخرجها اراني اياها وهو يضحك قائلا « هذا هو السبب » وعقيب ذلك عادت المياه الى خريرها الجميل السابق المتخزن « فمجموعة » الاعشاب هذه تشبه تلك الخطايا التي تسد مجرى البركات في حياة المؤمن وتمنع من نوال الامتلاء بالروح

« امتلئوا بالروح » فحياة الامتلاء بالروح هي حياة مثمرة. فالنفوس تتيقظ والخطاة ينتبهون الى حاجتهم والمرضى يشفون والحزانى يجدون سلاما وتعزية والاموات روحياً يستيقظون للحياة. فاذا أزلنا الموانع من حياتنا فان الله سيبر بوعده حالا وتتحقق فينا آنئذ كلمات الرب يسوع القائلة « فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يعطي الروح القدس للذين يسألونه »